اختلاف المصطلح الصوتي عند المحدثين
(مخارج الصوامت أنموذجا)

م.م.مجيد مطشر عامر
جامعة ذي قار / كلية الآداب

الخلاصة :
هذا بحث يهتم بجانب مهم من جوانب علم اللغة الحديث ، ألا وهو المصطلح الصوتي ، ولم يعن بالمصطلحات الصوتية الحديثة جميعها ، وانما أقتصر على مصطلحات مخارج الأصوات الصامتة ، وهدفه بيان تعدد تسمية المخرج الواحد بأكثر من مصطلح ، تبعا" لاختلاف آراء الباحثين المحدثين ، ومدى تأثير ذلك التعدد على استقرار المصطلح من جهة ، ودقة المعنى من جهة أخرى فكلما كان المصطلح مستقرا"، وواضح الدلالة على معناه ، كلما كانت الطريق معبدة أمام القارئ والمستزيد ، ومن جانب آخر يهدف البحث أيضا إلى بيان مدى قصور بعض المصطلحات الحديثة في الدلالة على المراد ، بالرغم من تعددها ، بالمقارنة مع المصطلح الصوتي العربي القديم ٠

المقدمة:

تعد قضية المصطلح من القضايا المهمة والبارزة التي اهتم بها علم اللغة المعاصر ، اهتماما كبيرا"٠ وذلك لان استقرار المصطلح يساهم كثيرا" في توضيح المعاني والأفكار، وخلق نوع من التقارب بين العلماء و بالتالي توفير الجهد على الدارسين و الباحثين ، وتقليل مجالات الاختلاف بينهم ٠

ولعل قضية المصطلح الصوتي من ابرز القضايا التي عالجها الدرس اللغوي الحديث ٠ولذلك اقبل عدد من الباحثين والدارسين على دراسة هذا المصطلح ٠وبيان مدى ارتباطه بالمعنى الذي يدل عليه ٠وقد انصب اهتمام تلك الدراسات على تحليل المصطلح الصوتي كما ورد عند علماء العربية القدماء ، وبيان الفروق الصوتية بين مصطلح القدماء ومصطلح المحدثين ومن ثم محاولة بيان مدى اقتراب المصطلح القديم من الحديث أو ابتعاده عنه ٠لكننا نجد في ثنايا تلك الدراسات وغيرها من الدراسات الصوتية الحديثة المستقلة تباين الآراء والاجتهادات في هذا المصطلح والتي لم تأخذ حظها الأوفر من الدراسة الجدية ٠وانما كان تباين المصطلح الصوتي من باحث إلى آخر للمدلول نفسه ، يأتي عرضا" في ثنايا الدراسات الصوتية لظواهر اللغة المختلفة ٠

أسعى من وراء هذا البحث الكشف عن اختلاف المصطلح الصوتي بين المحدثين في مجال مخارج الأصوات الصامتة ،ثم بيان مدى قصور بعض المصطلحات عن أداء المعنى الدقيق ٠ وان اللغة العربية لا حاجة لها للكثير من هذه المصطلحات ، ما دامت المصطلحات القديمة دالة على تمام المعنى ٠

على أن اختيار مخارج الأصوات الصامتة ، لايعني أن المحدثين في مصطلحات صفاتها على شكل مجموعات أو أصواتا" مفردة" محل اتفاق فيها ، ولا خلاف بينهم ، بل كانوا في الكثير منها لهم من الآراء المختلفة ما يدعو للوقوف عندها ٠ وانما وقع الاختيار على مخارج الأصوات ، لأغراض منهجية كون دراسة المخارج في كتب القدماء والمحدثين جاءت أولا ثم الصفات ثم بقية الظواهر الأخرى ٠

مصطلحات مخارج الأصوات الصامتة :

اختلف الباحثون المحدثون اختلافا بينا في تسمية بعض المخارج العامة والخاصة للأصوات الصامتة والصائنة ،كما انهم اختلفوا حول تسمية كلمة (المخرج) نفسها ٠

أما المخرج : فهو الموضع الذي يتحول فيه النفس إلى صوت مميز ، وقد قال بعضهم ((المخرج مكان النطق)) (١) ومن الثابت أن بعض الأصوات قد تشترك في المخرج الواحد وهو الغالب ، ولكنها تتباين في الصفات ٠ أما من حيث المعنى اللغوي ٠

فقد جاء في اللسان ((الخروج نقيض الدخول ،وخرج يخرج خروجا"و مخرجا" ، فهو خارج وخروج وخراج ، وقد أخرجه وخرج به)) (٢) وجاء في الصحاح ((قد يكون المخرج موضع الخروج ، يقال خرج مخرجا" حسنا" ، وهذا مخرجه ، أما المخرج فقد يكون مصدر قولك أخرجه)) (٣) ٠

ومن حيث المعنى الاصطلاحي ، فهو موضع أو مكان أو نقطة خروج الصوت لحظة تكوينه (٤) وقد استعمله القدماء العرب بهذا المعنى الواسع (٥) ٠

وفي العصر الحديث ذهب المحدثون مذاهب شتى بين مناصر للتسمية التي وردت عن علماء العربية القدماء وهم الأغلب ومعترض عليها ، ومقترح لها تسمية أخرى ، فقد اعترض المستشرق الألماني (شاده) على هذه التسمية ويرى أنها لا تؤدي المعنى المقصود منها ، و ((المخرج في رأيه هو الطريق الذي يتسرب منه النفس إلى الخارج)) (٦) وكان يسمي مكان خروج الصوت أو تكوينه بالموضع ، لان الصوت عنده إنما يتكون عن طريق اتصال اكثر من عضو من أعضاء النطق ، اتصالا محكما أو غير محكم في هذا الموضع (٧) ٠ وكأن الموضع عنده جزء من شيء عام وهو المخرج ،وقد اتفق الدكتور ابر أهيم أنيس مع هذا الرأي ولكنه اعترض عليه بان المصطلح - أي المخرج - الذي ورد عن القدماء العرب لا مبرر لتغييره ، لانه أشتهر وشاع بهذا المعنى ، ولم يكتف الدكتور أنيس بذلك وانما اقترح مصطلحا" آخر ، لما قصده شاده بطريق النفس وهذا المصطلح هو (المجرى) و أراد به طريق النفس من الرئتين حتى الخارج ، وهو مساو لما قصده شاده من معنى المخرج بأنه الطريق الذي يسلكه النفس من الرئتين إلى الخارج ، وغاية الدكتور أنيس هي المحافظة على ما تعنيه كلمة المخرج عند القدماء (٨) ٠

وكأن المجرى عنده شيء عام والمخرج شيء خاص داخل المجرى٠ وليس هذا فقط وانما ذهب الدكتور محمد الانطاكي إلى ابعد من ذلك ، فقد اقترح الانطاكي مصطلح (المحبس و المحابس) قائلا" ((تسمى النقطة التي يجري عندها الانسداد بالمحبس))(٩) معلقا" في هامش الصفحة نفسها قائلا" : ((وهذه تسمية أخرى نقترحها بدلا من كلمة (مخرج) التي اتفق عليها القدماء والمحدثون من اللغويين ، وذلك لان كلمة مخرج تدل... على المكان الذي يخرج منه النفس والصوت لا على مكان الانحباس)) (١٠) ، ويوافقه على هذه التسمية الدكتور جعفر دك (١١) ٠ وهذا عين ما ذهب إليه المستشرق شاده من قبل ٠

أما الدكتور محمود السعران فقد فضّل تسمية مكان تكوين الصوت وخروجه (بموضع النطق) قائلا ((فالاصطلاح جار على تسمية موضع التماس (التلاقي) أو التقارب ((موضع النطق)) وهكذا نستطيع أن نصنف أصوات أية لغة حسب مواضع نطقها)) (١٢) معلقا" في هامش الصفحة نفسها أن هذه المواضع كانت تسمى في المصطلح العربي القديم (المخارج) (١٣) ٠ويبدو أن هذه المصطلحات التي اقترحها المحدثون لتكون بديلا عن المصطلح القديم ليست سوى دعوى للتجديد ولكنها تفتقر إلى الدقة العلمية والموضوعية ، لان هذا المصطلح - اعني المخرج - قد درج على استعماله علماء كثر من قدماء ومحدثين وعلى مدى سنين طويلة ،ثم أن المعنى اللغوي شديد الصلة بالمعنى الاصطلاحي ، كما يمكن الاستعانة بأمرين في رد دعوى المحدثين ١ - من المعروف أن نظر العرب القدماء إلى مخرج الصوت أي خروجه وليس النفس ٢- أما إذا كان المخرج عام عندهم فكثيرا" ما يخصص العام وهذا منه ، فضلا" عن ذلك أن القدماء قد وردت عنهم تسميات أخرى كثيرة وقد استعمل المحدثون بعضها كالمجاري والاحياز والمواضع (١٤) ولكنها لم تشع كما شاع مصطلح (المخرج) بالرغم من أن دلالة هذه المصطلحات كانت واضحة لديهم نسبيا" ومحدودة وان لم تكن مستقرة عندهم استقرارا" تاما" بدليل استعمالها كمترادفات قال كانتينو ((أن نظرية مخارج الحروف عند النحاة العرب نظرية احكموا ضبطها بعناية))(١٥) ٠

١- مصطلح الأصوات الحنجرية :

يطلق هذا المصطلح هذا المصطلح على مخرج صوتي (الهمزة والهاء) وتوصف الهمزة تبعا" لذلك بأنها صوت حنجري (١٦) ، لأنها تتكون بانطباق الوترين الصوتيين وحجز الهواء ثم ابتعادهما فجأة وإحداث صوت هو الهمزة (١٧) وهذا الوصف لا ينطبق على صوت الهاء، لان بعض المحدثين عدها صوتا" حلقيا" (١٨) هذا من جانب ومن آخر يبدو أن مصطلحات آخر قد شاعت في كتب المحدثين للدلالة على مخرج الهمزة منها مصطلح المزمارية أو المزماري (١٩) ، والحجة في ذلك أن الفتحة التي بين الوترين الصوتيين تسمى بفتحة المزمار ،والمزمار جزء من الحنجرة ، ولهذا وصفت الهمزة بالجزء وليس بالكل وقيل عنها بأنها صوت مزماري ٠ ومنها(الوقفة الحنجرية) (٢٠) في حين فضّل بعض المحدثين أن يسميها بمصطلح (الأقصى حلقية) (٢١) لأنها تقرع في أقصى الحلق

وخلاصة ذلك أن لوصف الهمزة والهاء مخرجيا" أربعة مصطلحات هي حنجري ، مزمارية ، وقفة حنجرية ، أقصى حلقية ، ويبدو أن مصطلح الحنجرية اكثر ملائمة لوصف مخرج

الهمزة وذلك لأنها تتماشى مع عد بعض القدماء لها بأنها هوائية تخرج من الجوف لا من مدارج الحلق (٢٢) ، أي أنها تخرج من منطقة ما بعد أقصى الحلق ، ولا شيء بعد الحلق سوى الحنجرة التي تضم الأوتار الصوتية هذا من جانب ، ومن آخر أنها تتماشى مع عد بعضهم الآخر لها بأنها من أقصى الحلق (٢٣) ، إذ لا شيء يقع أقصى الحلق سوى الحنجرة ، فضلا عن ذلك أن الحلق عند القدماء يشمل الحنجرة والبلعوم ومؤخرة الحنك الرخو ٠

ثم أن الدليل القاطع على أنها حنجرية هي صفاتها النطقية ،وصفها المحدثون بأنها صوت لا هو بالمجهور ولا بالمهموس (٢٤) ٠ولا يمكن أن يوصف الصوت بهذه الصفات وله موضع مميز في الحلق ، فلا بد أن يكون مجهورا أو مهموسا ، وبما أن الهمزة تخرج من منطقة تحكّم الصفات هي الأوتار الصوتية نفسها ، فلا تتصف بالجهر أو الهمس فهي حنجرية ٠

٢ ـ مصطلح الأصوات الحلقية :

تسمى المنطقة الواقعة ما بين الحنجرة واللهاة بالمخرج الحلقي ٠ وهي المنطقة المسماة عند بعضهم بالبلعوم ،ويسمى الصوت الخارج من هذه المنطقة حلقيا" ، وينتج في هذا المخرج صوتان هما :الحاء والعين (٢٥) ٠ في حين سار بعض المحدثين (٢٦) على نهج القدماء في تقسيمهم الحلق إلى ثلاثة مخارج جزئية (٢٧) وملتزمين بالمصطلحات التي خلعها القدماء على هذه الأجزاء مع الاختلاف القليل في أصوات كل جزء من هذه الأجزاء . وهي كالآتي :-

١ـ مخرج أقصى الحلق ، وهو لصوتي الهمزة والهاء وهو أول المخارج أعمقها في الحلق في حين عد بعضهم الهمزة والهاء من الأصوات الحنجرية كما مر قبل قليل ٠

٢ـ مخرج وسط الحلق ،وهو لصوتي العين والحاء ،وقد اقتصر الحلق عند بعض المحدثين بأكمله على هذه المنطقة فقط والمنتج فيه العين والحاء لا غير .لكننا نجد بعضهم الآخر يصف العين والحاء بأنهما بلعوميان (٢٨) على اعتبار أن الحلق يشمل البلعوم أيضا ، ويرى آخرون بأنهما من الأصوات الأدنى حلقية (٢٩) ٠

٣ـ مخرج أدنى الحلق ، وهو لصوتي الغين والخاء (٣٠) بينما عد بعضهم هذين الصوتين من الأصوات القصية

الحنكية (٣١) واخرون عدهما من الأصوات اللهوية نسبة إلى منطقة اللهاة (٣٢) ويذهب بعضهم إلى اكثر من ذلك فينسب هذين الصوتين إلى الطبق بذلك فهما من الأصوات الطبقية (٣٣) ٠

من خلال ذلك يلاحظ ظهور عدة مصطلحات لوصف ثلاثة مخارج جزئية داخل الحلق ، غير أن دلالة المصطلح على المراد يشوبها نوع من الغموض بدليل اختلافهم في تقديم وتأخير بعض الأصوات أو تسميتها بمصطلحات متنوعة وهذه المصطلحات هي : أقصى حلقية ، وسط الحلق ، الحلقية ، البلعومية ، الأدنى حلقية ، الأقصى حنكية ، اللهوية ، الطبقية ٠

إن الذي يدقق النظر في هذه التقسيمات ومصطلحاتها سوف يرى أن اغلبها ينسب إلى علماء العربية القدماء ، بدأ بالخليل وانتهاء" بعلماء التجويد ، وان توزيع الأصوات على هذه المخارج الجزئية يكاد افضل من اختلاف توزيع المحدثين لها ٠ فضلا" عن اختلافهم في إطلاق بعض المصطلحات على بعض مخارج هذه الأصوات ٠

٣ـ مصطلح الأصوات اللهوية :

يطلق مصطلح اللهوية عند بعض المحدثين على المنطقة الواقعة بين نهاية الحلق وبداية الحنك الرخو من الخلف وينتج في هذا المخرج صوت القاف (٣٤) ،وذهب بعضهم إلى إطلاق هذا المصطلح على لسان المزمار (٣٥) وبعضهم الآخر على نهاية اللسان (٣٦) ، وانفرد بعضهم بإطلاق مصطلح (غاري خلفي) على هذه المنطقة (٣٧) ٠

ضم بعض المحدثين صوت الكاف إلى صوت القاف تحت مصطلح واحد هو أقصى الحنك (٣٨) ، ومنهم من جعل الكاف صوتا" طبقيا" (٣٩) أو صوتا" حنكيا" (٤٠) ، على أن مصطلح اللهوية ، شاعت إلى جانبه مصطلحات أخرى مثل الحنك الرخو ، الحنك اللين ، الطبق الرخو ، الطبق اللين ، غشاء الحنك ،الغلصمة ،الغشاء الرخو ...الخ (٤١) ومهما يكن من شيء فقد أشار القدماء لهذه المنطقة بأقصى اللسان (٤٢) ، ومعلوم أنه لا شيء بعد منطقة أقصى اللسان سوى اللهاة ، أما كثرة مصطلحات المحدثين للدلالة على الموضع نفسه (أقصى اللسان) قد تجعل الدارس في شك وحيرة ، أضف إلى ذلك الغموض الذي يكتنف دلالات بعضها ويبدو أن مصطلح اللهاة انسب المصطلحات لأنها قريبة من مفهوم الأسلاف لأن اللهاة تقع أقصى اللسان وهي مؤخرته ٠

٤ ـ مصطلح الأصوات الحنكية :

تسمى المنطقة الواقعة أقصى اللسان بمصطلح الحنك ، وهي ما يطلق عليها باللهاة أيضا"، ويقسم الحنك إلى قسمين : الحنك الرخو أو اللين ، والحنك الصلب (٤٣) أو كما يسميها البعض أقصى الحنك الأعلى ـ ومقدم الحنك الأعلى (٤٤) وقد أطلق البعض الآخر على هذه المنطقة الصوتية مصطلح الطبق (٤٥) في حين نجد أن هذه

المنطقة تقسم لدى آخرين إلى قسمين هما : الأدنى حنكية ،والأقصى حنكية (٤٦) بينما اكتفى آخرين بمصطلح أقصى الحنك (٤٧) ، متفقا مع مصطلح القدماء ٠

ومهما يكن من شيء فأن منطقة الحنك لا تزال محل جدل واختلاف بين أكثر المحدثين سواء" على صعيد المصطلح أم على صعيد عدد الأصوات التي تخرج منها ، ويبدو أن ما ذهب أليه الأقدمون من حيث المصطلح والأصوات الواقعة تحته افضل بكثير من هذا الاختلاف بين المحدثين.

٥ ـ مصطلح الأصوات الطبقية :

أشار إلى هذا المصطلح بعض المحدثين (٤٨) ويراد به منطقتي وسط الحنك و أدناه ،دون منطقة أقصالحنك من المنطقة الحنكية بكاملها ٠وقد قسمت المنطقة الطبقية تبعا" لذلك إلى منطقتين هما : الطبق اللين ،والطبق الصلب (٤٩) جريا" على تقسيم الحنك السابق الحنك اللين والحنك الصلب ٠

ويسمى الصوت الناتج عن هذا المخرج بنوعيه صوتا" طبقيا" (٥٠) وأصوات هذا المخرج هي الكاف والغين والخاء (٥١) ٠ وسمى بعض المحدثين هذه الأصوات الثلاثة بأصوات أقصى الحنك (٥٢) ، في حين أطلق بعضهم الآخر على صوتي الخاء والغين أصوات أدنى الحنك (٥٣) واجتهد آخرون في عزل صوت الكاف من هذه المجموعة وإدراجه ضمن الأصوات الأقصى حنكية (٥٤) ، على أن بعض المحدثين خلط بين مصطلح الطبق والطبقية (٥٥) ٠ ومعلوم أن الطبق مخرج صوتي والطبقية صفة صوتية ٠

دفع عامل التحديد المخرجي الدقيق بعض المحدثين إلى تقسيم المنطقة الصوتية الواحدة إلى عدة مناطق صغيرة ، مما أدى ذلك إلى ابتكار بعض ا لمصطلحات لتتميز بها هذه المخارج الدقيقة بعضها عن بعض ، ولكن كثرة هذه المصطلحات واختلافها من باحث إلى آخر أدى في نهاية الأمر إلى صعوبة فهم الدارس المخرج الصوتي الصحيح للأصوات ، ومن ثم يبتعد عن تلمس الجهد العلمي في تراثنا الصوتي ٠

٦ـ مصطلح الأصوات الغارية :

جاءت هذه التسمية نسبة إلى غار الفم أو قاع الفم ، ويقابل هذا المصطلح عند بعض المحدثين مقدم اللسان وجزء من وسطه مع مقدم الحنك الأعلى (٥٦) ٠ في حين أطلق آخرون هذا المصطلح على منطقة وسط الحنك (٥٧) ٠ ومنهم من استعمل مصطلحا" آخر هو (أدنى حنكي) (٥٨) ٠ مفسرا" ذلك بأن الأدنى حنكية هي التي تكون من وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى ، وهو اضطراب واضح لأن وصفها بأنها من وسط الحنك ،لا يطابق تخصيصها للموضع (أدنى الحنك) ٠ على أن بعض المحدثين سار على نهج القدماء في تسمية مخارج هذه الأصوات وهي الأصوات الشجرية رافضا" مصطلح الغارية لأنها تشمل كل أجزاء الحنك الأعلى (٥٩) كما ذهب بعض المحدثين إلى إطلاق تسمية (لثوي حنكي) (٦٠) ، على كل من (الشين والجيم) ٠واطلاق تسمية (حنكي وسيط) (٦١) على صوت (الياء) ٠ في حين سماها آخرون بالأصوات الأدنى حنكية بوضع اللسان على أدنى الحنك (٦٢) ٠ ومهما يكن من شيء فأن الصوت الناتج من هذه المنطقة يدعى صوتا" غاريا" أو شجريا" أو أدنى حنكيا" أو لثويا" حنكيا" أو حنكيا" وسيطا" ، فهذه المصطلحات جميعها تدل على منطقة صوتية واحدة ، وهي منطقة شجر الفم عند القدماء (٦٣) ، ووسط الحنك عند المحدثين (٦٤) ٠

ويبدو أن مصطلح وسط الحنك أنسب وأقرب إلى الفهم والإدراك من بقية المصطلحات الأخرى ، كما أنها قريبة من مصطلح القدماء ، أضف إلى ذلك أن نسبة الأصوات إلى الجزء الثابت في الفم (كالحنك الأعلى) أفضل من نسبتها إلى اللسان وهو متحرك ، فضلا" عن وجود مصطلحات مشابهة له مثل أقصى الحنك وأدنى الحنك ٠

٧ ـمصطلح الأصوات اللثوية :

يطلق هذا المصطلح على المنطقة المحصورة ما بين مقدم اللسان (طرفه) وبين نهاية اللثة العليا ، ويسمى الصوت الناتج عن هذه المنطقة بالصوت اللثوي (٦٥) ٠ وأصوات هذه المنطقة هي اللام والنون والراء ، على أن القدماء كانوا يطلقون هذا المصطلح ـ اعني اللثوية ـ على مخرج الذال والثاء والظاء (٦٦) ٠ وكانوا يطلقون مصطلح الذلقية على اللام والنون والراء ،أي من ذلق اللسان وهو طرفه (٦٧) ٠

وقد تناول المحدثون هذه الأصوات اللثوية (اللام والنون والراء) بالدرس والتحليل ، وكان من نتائج تلك الدراسة أن اختلف المصطلح بينهم ، فمنهم من عدّ صوتا اللام والراء من (أدنى الحنك) (٦٨) ومنهم من أطلق صفة (سني ـ جانبي) على مخرج اللام (٦٩) ٠ وقد أضاف بعضهم مصطلحا" آخر على اللام وهو لثوي ووصفها بأنها أسنا نية لثوية جانبية (٧٠) أما النون فمنهم من وصفها بأنها أسنا نية لثوية أنفية (٧١) ومنهم من عدها صوتا"سنّيا" أو أسنانيا" (٧٢) ، أما الراء فمنهم من وصفها بأنها صوت لثوي مكرر (٧٣) ، ومنهم من سماه (لساني منحرف) (٧٤) ٠ هذه هي مصطلحات المحدثين حول هذه المنطقة الصوتية ٠

على أنني لا أرى في جميع هذه المصطلحات فرقا"دقيقا"وواضحا ، إلا ما ندر ، فمن جهة اللام

فلا يمكن أن نعتبرها بمفردها من مخرج أدنى الحنك ، لأن هذا المخرج يتسع لمخارج عدة ، ويبدو انه وصف مبني على صفة اللام الحديثة ٠ و أما صفة الاسنانية اللثوية الجانبية ، فأنها تفسح المجال أمام صوت الضاد ليدخل معها لانه يحمل الصفات نفسها ٠ كما إن إطلاق مصطلح سني أو أسناني على صوت النون فهو غير دقيق أيضا" لان طرف اللسان لا يتصل بالأسنان وان وصف النون هكذا تجعل من تسمية القدماء لها بالذلقية تتسم بالصحة ثم أنها صفة مشتركة بين النون والراء واللام ٠ وكذلك صوت الراء فان وصفه بالمنحرف أيضا" تسمية غير دقيقة ، لان الانحراف من صفات اللام ٠ ولكن ألا صوب أن يقال طرف اللسان المكرر مثلا" إذا أريد تسمية المخرج بطرف اللسان ٠ كما يمكن أن يقال انه يسمى مكررا" بالنظر إلى سماع الصوت لا إلى نطقه فالسامع يسمع صوت الراء وكأنه يتكرر في أذنه تبعا" لتكرار تحرك طرف اللسان ٠

٨ ـ المصطلح اللثوي الاسناني

هذا المصطلح يطلق على المنطقة المحصورة بين الأسنان (بما في ذلك أصولها) واللثة العليا والسفلى بمشاركة طرف اللسان ، ويسمى الصوت الناتج في هذه المنطقة صوتا" أسنا نيا" لثويا" (٧٥) ويتم إنتاج في هذا المخرج سبعة أصوات هي (الدال والتاء والضاد والطاء والسين والزاي والصاد) (٧٦) ، وتضم هذه المجموعة نوعين من الأصوات : الأولى هي (الدال والضاد والطاء والتاء) والثانية هي (السين والزاي والصاد) ٠ أما المجموعة الأولى فتكاد تكون محل اتفاق بين المحدثين من حيث المصطلح العام (٧٧) ما عدا ما ذهب إليه بعضهم من إطلاق مصطلح (الاسناني الشديد) (٧٨) على هذه المجموعة ، وهو مذهب يجانبه الصواب لان هذه التسمية مشتقة من صفات هذه الأصوات والصفة لا تحدد المخرج ، على أن بعضهم دعاها بأصوات (نطع الغار) (٧٩) وهذه مأخوذة من تعريف ابن الجزري لها حيث قال عن هذه الأصوات ((الطاء والدال والتاء ٠٠٠٠ ويقال لهذه الحروف النطعية ، لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى وهو سقفه)) (٨٠) ، على أن المصطلح القديم لهذه الأصوات هو النطعية ، وقد ذكر ذلك الخليل (٨١) وابن الجزري (٨٢) ، ولم يستعمله كثير من القدماء ، والمصطلح أيضا " قليل الاستعمال لدى المحدثين لانهم يرون فيه مجانبة للصواب ، لان النطع اقرب جزء من الحنك الأعلى إلى أصول الثنايا (٨٣) غير أن طرف اللسان يتصل بأصول الثنايا عند النطق بهذه الأصوات ، فهي أصوات أسنا نية لثوية (٨٤)

أما المجموعة الثانية (السين والصاد والزاي) فقد أختلف المحدثون في وصفها ، فقد ذهب بعضهم إلى تسميتها باللثوية (٨٥) ،في حين أطلق عليها بعضهم الآخر لفظ (أسناني لثوي) (٨٦) ، ضاما" إليها أصواتا" أخرى هي الأصوات النطعية (المجموعة الأولى) ،في حين ذهب آخرون إلى إطلاق مصطلح (لثوية أسنا نية) على الأصوات النطعية والأصوات الذلقية ، ولا يضع الاسلية معها وهي (ص ، س ، ز) (٨٧) كما سماها القدماء ، وأنفرد بعضهم في وصف مخرج هذه الأصوات ـ أي س ، ص ، ز ـ بالاسنانية الصفيرية (٨٨) ٠ ويعني هذا أن المحدثين يستعملون هذا المصطلح على الأصوات النطعية والاسلية والذلقية ، وهم بذلك يجعلون الذلقية لثوية خالصة عدا النون فهو لثوي انفي ، والنطعية لثوية أسنا نية ، وبعضهم يعدها لثوية خالصة ، والاسلية كذلك لثوية أسنا نية ، وبعضهم يعدها لثوية خالصة ، كما أن بعضهم يعد اللام والنون أسنا نية لثوية أيضا" ، وكما مرّ بنا سابقا" ٠

ويبدو أن هذا الاختلاف في تحديد المصطلح الدقيق يعود إلى صعوبة وجود المصطلح الذي يحمل تحديدا" دقيقا" للمخرج ، وان منطقة أدنى الحنك تزدحم فيها المخارج مما قد يجعل اكثر من مخرج يشترك في إخراج الصوت وبذلك تختلف المخارج٠

٩ـ مصطلح الأصوات الاسنانية :

يطلق هذا المصطلح على المنطقة المحصورة بين طرف اللسان وأطراف الاسنان العليا والسفلى بصورة تسمح بمرور الهواء من بين الاسنان ، ويسمى الصوت الناتج من هذا المخرج أسنا نيا"(٨٩) ، وينتج في هذا المخرج ثلاثة أصوات هي (الذال و الثاء ، والظاء) (٩٠).

وصف بعض المحدثين هذا المخرج (بالمخرج الاسناني الرخو) (٩١) وهو وصف غير دقيق لانه أشرك الصفات في تحديد المخرج ٠ ووصفه آخرون بالمخرج (بين أسناني)(٩٢) ، وهي تسمية مقبولة ، لان هذه الأصوات تخرج من تقارب أطراف الاسنان العليا من السفلى مع تدخل طرف اللسان بينهما ٠ على أن بعض الباحثين جعلوا الظاء في طائفة الطاء والصاد وكذلك جعلوا الثاء والذال في طائفة التاء والدال (٩٣) ، وهذا الصنيع لا يبرره شيء سوى أن بعض المحدثين يطلقون مصطلح الاسنانية على مجموعة كبيرة من الأصوات منها أصوات ذلقية واسليه ونطعية ولثوية (٩٤) ٠

١٠ـ مصطلح الأصوات الشفوية :

يسمى مخرج (الباء والميم والواو غير المدية) بالمخرج الشفوي (٩٥) ويكاد الاتفاق يقع بين الدارسين بشأن هذا المصطلح لولا ما ذهب إليه

الدكتور محمود السعران في جعله صوت الواو من الأصوات التي يشترك أقصى الحنك في إنتاجه حيث قال انه ((شفوي - حنكي قصي))(٩٦) غير أن الدكتور كمال بشر يفضّل جعل الواو من أصوات أقصى الحنك الخالصة (٩٧) كما ذهب الدكتور احمد مختار عمر إلى تسمية هذا المخرج بالشفوي الثنائي أو الشفتاني (٩٨) ٠

ويبدو أن جعل الواو تحت مصطلح الشفوي أمر لا غبار عليه لان الآخذ بما هو منظور وظاهر في تسمية المخرج شفويا" لا يلغي أن الحنك الأقصى يشترك في هذا المخرج ، والتسمية أخيرا" شائعة وذائعة ، أما قضية الثنائي فالقصد منها انه يخرج من بين الشفتين لا من شفة واحدة ، ولكن مصطلح الشفتاني ، يخالف القواعد الصرفية العربية من حيث النسبة إلى المثنى (٩٩) ، ثنائي الأصول ، لان الأصل الثالث محذوف (الواو) وعوض عنها بالتاء المربوطة ، شفه اصلها شفو ٠

نتائج البحث

من النتائج التي توصل إليها البحث ما يأتي :

١ـ إن اغلب الدراسات الحديثة في مجال الأصوات قد تميل إلى استعمال المصطلحات الصوتية الاجنبية بعد ترجمتها الى العربية ، وتغفل استعمال المصطلحات كما وردت عن علماء العربية القدماء ٠ ولذلك تعددت المصطلحات بتعدد المترجمين ٠

٢ـ إن كثير من المصطلحات الصوتية قد تكون محض اجتهاد شخصي وقد لا يكون لها في بعض الأحيان مسوغات علمية تبيح استعمالها ٠

٣ـ إن اغلب المصطلحات التي استعملها المحدثون فيها بعض الشيء من القصور على بيان تمام المعنى ، وان المصطلح القديم يبدو افضل منها بكثير ٠

٤ـ إن اغلب المصطلحات الصوتية القديمة لا غبار عليها من حيث الاستعمال ، إذا ما قيست بمفهومها الواسع ، كما إنها كانت ولا تزال محل اتفاق وقد تعارف عليها الدارسون ، والاتفاق خير من الافتراق ٠

٥ ـ إن عدم استعمال المصطلح القديم يدل على قصور أو إهمال أو تجاهل أو جهل بجهود العلماء العرب الذين أسسوا هذا العلم منذ مئات أو أكثر من ألف ومائتي عام ، وقد اعترف بمصطلحاتهم كثير من الأوربيين الذين نأخذ الآن بمصطلحاتهم وهي موجودة في العربية قبل إن يعرف الغرب هذا العلم.

٦ـ إن هذا التعدد في المصطلح الصوتي قد يفسر على انه نوع من النزوع إلى التجديد والتغيير ليس غير.

Abstract

This research interested in an important side in the modern linguistics that it is the vocal idiom .It is not about the old modern vocal idioms but only the silent outer voices.

Its target is to show the multi name for the one outer. by more than one idiom . According to the different opinions of the modern researchers and the influence of this multiplicity on the stability and the exact meaning.

Whenever the idioms were stable and clear in it's meaning it is easy to the reader to make much useful of it .

In the other side, The research show the defects in these idioms to reflect the aim . Although it is multiple, in contrast with the old Arabic vocal idiom.

هوامش البحث

١ـ مناهج البحث في اللغة ٨٤
٢ـ لسان العرب ٢٤٩/٢
٣ـ المصدر السابق ٢٤٩/٢
٤ـ ينظر المدخل إلى علم الأصوات ٢٩
٥ـ ينظر العين ٥٧/١ـ٦٠ والكتاب ٤٣١/٤
٦ـ نقلا" عن الأصوات اللغوية ١١٢ـ ١١٣
٧ـ المصدر السابق ١٢٢ـ١١٣
٨ـ المصدر السابق ١١٣
٩ـ ينظر الوجيز في فقه اللغة ١٦١ والمحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفهاج١ /١٢
١٠ـ ينظر الوجيز في فقه اللغة ١٦١ الهامش رقم (١)
١١ـ ينظر الصوامت والصوائت في اللغة العربية ٣٦ الهامش رقم (٨)
١٢ـ علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ١٤٢
١٣ـ المصدر السابق ١٤٢ الهامش رقم (٢)
١٤ ـ ينظر العين (المقدمة الصوتية) والكتاب (باب الإدغام ج ٤)
١٥ ـ دروس في علم أصوات العربية ٣١
١٦ ـ ينظر علم اللغة العام (الأصوات) ٩٠ وفي البحث الصوتي عند العرب ١٩
١٧ ـ ينظر علم اللغة العام (الأصوات) ١١٢
١٨ ـ ينظر في البحث الصوتي عند العرب ١٩ وفقه اللغة العربية ٤٨٤ ـ ٤٨٥
١٩ ـ ينظر كلام العرب ٢٥ والخليل بن احمد الفراهيدي أعماله ومنهجه ١٠٠
٢٠ ـ ينظر دراسات في قفة اللغة ١٣٢
٢١ ـ ينظر دروس في علم أصوات العربية ١٢٣
٢٢ ـ ينظر العين ٦٤/١
٢٣ ـ ينظر جمهرة اللغة ٦/١ والنشر في القراءات العشر ١٩٩/١
٢٤ ـ ينظر الأصوات اللغوية ٩٠ وعلم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)٥٧
٢٥ ـ ينظر علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)١٧٨ وعلم اللغة العام (الأصوات) ٩٠ وفي البحث الصوتي عند العرب ١٩
٢٦ـ ينظر الأصوات اللغوية ٨٨ ـ ٨٩ وأبحاث ونصوص في قفة اللغة ١٨٥ وفقه اللغة العربية ٤٨٤
٢٧ ـ ينظر الكتاب ٤/ ٤٣٣ والنشر في القراءات العشر ١/ ١٩٩
٢٨ ـ ينظر أصوات اللغة ٢١٦
٢٩ ـ ينظر دروس في علم أصوات العربية ٢٣
٣٠ ـ ينظر الأصوات اللغوية ٨٨ ـ ٨٩
٣١ ـ ينظر علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ١٧٧
٣٢ ـ ينظر دروس في علم أصوات العربية ٢٣
٣٣ ـ ينظر الوجيز ١٦٣ و١٩٥ والمحيط ج ١٩/١
٣٤ ـ ينظر علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ١٤٣ ودراسة الصوت اللغوي ٢٧٢
٣٥ ـ ينظر معجم علم اللغة ٨٦
٣٦ ـ ينظر نهاية القول المفيد ٣٤
٣٧ ـ ينظر الألسنية العربية ٤٧
٣٨ ـ ينظر الأصوات اللغوية ٨٤ ـ ٨٥
٣٩ ـ ينظر الوجيز ١٩٤
٤٠ ـ ينظر دروس في علم أصوات العربية ٢٣
٤١ ـ ينظر صوت القاف في العربية ١١٤ وما بعدها
٤٢ ـ ينظر الكتاب ٤ / ٤٣٣
٤٣ ـينظر صوت الجيم في العربية ٢٧
٤٤ ـ ينظر علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)١٨٢
٤٥ ـ ينظر دراسات في فقه اللغة ١٢٣والوجيز ١٦٣
٤٦ ـ ينظر دروس في علم أصوات العربية ٢٣
٤٧ ـ ينظر الأصوات اللغوية ٨٤ ـ ٨٥
٤٨ ـ ينظر دراسة الصوت اللغوي ٢٧١ وفي البحث الصوتي عند العرب ٢٠

٤٩ ـ ينظر صوت الجيم في العربية ٢٧ و ١٥٢
٥٠ ـ ينظر في البحث الصوتي عند العرب ٢٠
٥١ ـ ينظر دراسات في فقه اللغة ١٣٢والمحيط ج١/١٩
٥٢ ـ ينظر علم اللغة العام (الأصوات) ٩٠
٥٣ ـ ينظر الأصوات اللغوية ٨٨ ـ ٨٩
٥٤ ـ ينظر دروس في علم أصوات العربية ٢٣
٥٥ ـ ينظر أبحاث ونصوص في فقه اللغة ١٨٩
٥٦ ـ ينظر دراسات في فقه اللغة ١٣٢والوجيز ١٦٣ والمحيط ج١/١٩
٥٧ ـ ينظر علم اللغة العام (الأصوات) ١٢١
٥٨ ـ ينظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٣٠٨
٥٩ ـ ينظر الأصوات اللغوية ١٠٧
٦٠ ـ ينظر علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ١٧٦
٦١ ـ المصدر السابق ١٨١
٦٢ ـ ينظر دروس في علم أصوات العربية ٢٣
٦٣ ـ ينظر العين ٦٥/١
٦٤ ـ ينظر علم اللغة العام (الأصوات) ١٢١
٦٥ ـ ينظر دراسة الصوت اللغوي ٢٧٠ ـ ٢٧١ والوجيز ١٦٢ فقه اللغة العربية ٤٦٤ و في البحث الصوتي عند العرب ٢٠
٦٦ ـ ينظر الكتاب ٦٥/١
٦٧ ـ المصدر السابق ٦٥/١
٦٨ ـ ينظر دروس في علم أصوات العربية ٢٣
٦٩ ـ ينظر علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ١٧٠
٧٠ ـ ينظر علم اللغة العام (الأصوات) ١٢٩
٧١ ـ ينظر المصدر السابق ١٣٠
٧٢ ـ ينظر علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ١٦٩
٧٣ ـ ينظر علم اللغة العام (الأصوات) ١٢٩ وعلم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ١٧١
٧٤ ـ ينظر في صوتيات العربية ١٢٩
٧٥ ـ ينظر دراسة الصوت اللغوي ٢٦٩ وفي البحث الصوتي عند العرب ٢٠
٧٦ ـ ينظر فقه اللغة العربية ٤٦٠
٧٧ ـ ينظر علم اللغة العام (الأصوات) ٨٩ و دراسات في فقه اللغة ١٣٢والوجيز ١٦٢
٧٨ ـ ينظر في صوتيات العربية ١٣٧
٧٩ ـ ينظر أبحاث ونصوص في فقه اللغة ٢٠١
٨٠ ـ ينظر النشر في القراءات العشر ١٠٩/١
٨١ ـ ينظر العين ٦٥/١
٨٢ ـ ينظر النشر في القراءات العشر ١٠٩/١
٨٣ ـ ينظر الأصوات اللغوية ١٠٧
٨٤ ـ ينظر المصدر السابق ١٠٧
٨٥ ـ ينظر علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ١٩٢
٨٦ ـ ينظر الألسنية العربية ٥٦
٨٧ ـ ينظر علم اللغة العام (الأصوات) ٨٩
٨٨ ـ ينظر في صوتيات العربية ١٤٤
٨٩ ـ ينظر مناهج البحث في اللغة ١٢٦ واثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ١٩٦
٩٠ ـ ينظر في البحث الصوتي عند العرب ٢٠
٩١ ـ ينظر في صوتيات العربية ١٥٠
٩٢ ـ ينظر علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ١٩٠ وعلم اللغة العام (الأصوات) ٨٩
٩٣ ينظر الخليل بن احمد الفراهيدي أعماله ومنهجه ١٠٣
٩٤ ـ ينظر أبحاث ونصوص في فقه اللغة ١٨٣
٩٥ ـ ينظر دراسة الصوت اللغوي ٢٦٩ وفي البحث الصوتي عند العرب ٢٠ ـ ٢١
٩٦ ـ ينظر علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ١٦٧
٩٧ ـ ينظر علم اللغة العام (الأصوات) ٨٩
٩٨ ـ ينظر دراسة الصوت اللغوي ٢٦٩
٩٩ ـ ينظر المصدر السابق ٢٦٩ الهامش رقم (١)

مصادر البحث

١ ـ أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ، د ، رشيد العبيدي ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد ١٩٨٨
٢ ـ اثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمر بن العلاء) ، د ، عبد الصبور شاهين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ١٩٨٧
٣ ـ أصوات اللغة ، د ، عبد الرحمن أيوب ، مطبعة التأليف والنشر ، القاهرة ١٩٦٣
٤ ـ الأصوات اللغوية ، د ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلومصرية ، القاهرة ، ط ٥ ١٩٧٩
٥ ـ الألسنية العربية ، د ، ريمون طحان ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٨٢
٦ ـ جمهرة اللغة ، ابن در يد ، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع ، القاهرة (د ، ت)
٧ ـ الخليل بن احمد الفراهيدي أعماله ومنهجه ، د ، مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ط٢ ١٩٨٦
٨ ـ دراسات في فقه اللغة ، د ، محمد الانطاكي ، دار الشرق العربي ، بيروت ، ط٤ ١٩٦٩
٩ ـ الدراسات اللهجية والصوتية عند بن جني ، د ، حسام سعيد النعيمي ، دار الرشيد ، بغداد ١٩٨٠
١٠ ـ دراسة الصوت اللغوي ، د ، احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٣ ١٩٨٥
١١ ـ دروس في علم أصوات العربية ، جان كانتينيو ، تعريب صالح القرمادي ، الجامعة التونسية ، تونس ١٩٦٦
١٢ ـ الصوامت والصوائت في اللغة العربية ، د ، جعفر دك الباب ، مجلة اللسان العربي مج ١٩ ، ج١ ١٩٨٢
١٣ ـ صوت الجيم في العربية ، دراسة تاريخية لغوية ، د ، صيوان خضير ، (رسالة ماجستير) ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، ١٩٩٧
١٤ ـ صوت القاف في العربية ، دراسة تاريخية لغوية ، مجيد مطشر عامر ، (رسالة ماجستير) جامعة البصرة كلية التربية ٢٠٠٠
١٥ ـ علم اللغة العام (الأصوات) ، د ، كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب ، مصر ١٩٨٧
١٦ ـ علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ، محمود السعران ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت (د ،ت)
١٧ ـ العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، تح د ، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨٠
١٨ ـ فقه اللغة العربية ، د ، كاصد ياسر الزيدي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ١٩٨٧
١٩ ـ في البحث الصوتي عند العرب ، د ، جليل إبراهيم العطية ، دار الجاحظ للنشر ، بغداد ١٩٨٣
٢٠ ـ في صوتيات العربية ، محي الدين رمضان ، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان (د ،ت)
٢١ ـ الكتاب ، سيبويه ، تح ، محمد عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٢
٢٢ ـ كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، د ، حسن ظاظا ، مصر ١٩٧٦
٢٣ ـ لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت (د ، ت)
٢٤ ـ المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، محمد الانطاكي ، مكتبة دار الشرق، ط١بيروت١٩٧٢،
٢٥ ـ المدخل إلى عام الأصوات ، دراسة صوتية مقارنة ، د ، صلاح الدين حسنين ، دار الاتحاد العربي للطباعة والنشر ، ط١ ١٩٨١
٢٦ـ مناهج البحث في اللغة ، د ، تمام حسان ، دار الثقافة ـ الدار البيضاء ، ط٢ ١٩٧٤
٢٧ـ النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان (د ، ت)
٢٨ـ نهاية القول المفيد في علم التجويد ، محمد مكي نصر ، تح ، علي محمد الضباع ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ـ بيروت (د ، ت)
٢٩ـالوجيز في فقه اللغة ، محمد الانطاكي ، مكتبة دار الشرق ، ط٣ ،بيروت ، ١٩٦٩